مدخل مفاهيمي لموضوع الغش

Conceptual introduction to cheating

ميرة شاوشي [1] ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، مخبر الإعلام والرأي العام وصناعة القيم، الجزائر.
رابح سيساني، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ،مخبر التربية والوقاية والتنمية الاجتماعية المستدامة، الجزائر.

ملخّص :

يعتبر الغش ظاهرة عالمية قديمة ظهرت منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض، فلم تكن وليدة هذا العصر، لكن في الآونة الأخيرة لاقت انتشارا مبالغا فيه في شتى ميادين الحياة ، وفضلا عن ذلك التعليمية منها، وجاءت هذه الورقة البحثية بهدف تسليط الضوء على موضوع الغش كمدخل مفاهيمي له، لتوضيح ماهيته، وذلك بإتباع المنهج الوصفي وبالاعتماد على الدراسات السابقة والبحوث التي تطرقت إليه، وأسفرت نتائج الدراسة : أن الغش ظاهرة خطيرة وغير أخلاقية بما يترتب عليها فيما بعد من تدهور الأمم بسبب تأثيرها على مخرجات التعليم، لممارسة الغش يوجد عدة أساليب تقليدية وحديثة، هناك عدة أسباب أدت إلى ارتكاب هذه الظاهرة من طرف المتعلمين، ممارسة الغش لم تنحصر فقط في قطاع التربية بل تعدت حتى تشمل قطاع التعليم العالي.

كلمات مفتاحية: الغش، الوسط التعليمي.

Abstract :

Cheating is an ancient global phenomenon that has appeared since the appearance of man on the face of the earth. As well as educational ones, This research paper came with the aim of shedding light on the issue of cheating as a conceptual introduction to it, to clarify its nature, by following the descriptive approach and relying on previous studies and research that dealt with it, The results of the study revealed that cheating is a dangerous and immoral phenomenon with the subsequent deterioration of nations due to its impact on education outcomes, To practice cheating, there are many traditional and modern methods, There are several reasons that led to the perpetration of this phenomenon on the part of the educated, The practice of cheating was not limited to the education sector, but also extended to include the higher education sector.

Keywords**:** cheating, educational medium.

1- ميرة شاوشي البريد الالكتروني chaouchi.amira@univ-dbkm.dz

مقدّمة

تعد مشكلة الغش في الوسط التعليمي من أخطر الظواهر التعليمية والتربوية التي تواجهها مختلف المدارس والجامعات الجزائرية، لأنها تعتبر خيانة للنفس وللمجتمع، وأبلغها ضررا وهدما لبنيان المجتمعات والتعجيل بسقوطها، لأن أثارها وعواقبها الوخيمة على الأفراد والأمم تنذر بمستقبل مظلم يسوده الفساد والخيانة للأمانة، كما أن الغش ظاهرة لا أخلاقية وسلوك منبوذ حرمه الدين الإسلامي لقوله تعالى عند عرض قصة نبي الله شعيب مع قومه:[وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ] .(الأعراف، الآية .85)

إشكالية الدراسة:

تؤكد الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية على أن سلوك الغش ينمو لدى الفرد من خلال عوامل التنشئة الأسرية والاجتماعية، وأن سلوك الغش غالبا ما يتطور من خلال بيئة تربوية اجتماعية توفر المناخ المناسب لذلك، كما تؤكد هذه الدراسات على أن الإنسان الذي تعود على الغش في صغره فإنه لا يستبعد أن يسلك نفس السلوك في الكبر، مما قد يشكل خطورة ليس على الفرد فقط بل على المجتمع أيضا، ومن ناحية أخرى فإن الفرد الذي تعود على الغش خلال حياته في المدرسية فإنه غاليا ما يمارس نفس السلوك في المجالات الحياتية الأخرى. (بن عربية وصوالحي، 2020، ص. 2)

وفي هذا الصدد تشير مقدم (2019، ص. 136) إلى الغش على أنه سلوك غير سوي، سلوك منحرف وغير أخلاقي، وهو سلوك مرضي يهدف إلى تزييف الواقع لتحقيق كسب مادي أو معنوي، من أجل إشباع بعض الرغبات والحاجات لدى الفرد.

والجدير بالذكر أن الغش مس جميع جوانب الحياة ، وعلى سبيل الغش في الامتحان الذي يعد محاولة غير سوية وسلوك منحرف يحاول التلميذ أو المتعلم من خلاله الحصول على الإجابات المختلفة لأسئلة الاختبارات، أو الحصول على الامتحانات نفسها قبل الإجراء، وهذا باستخدام طرق غير مشروعة، للحصول على نتائج جيدة مصدرها المعلومات التي نقلوها ودونوها على قصاصات صغيرة. (العيد ولعربي، 2020، ص . 421)

ومن المعروف أن للامتحانات نظام يضبطها يحدد من خلالها مختلف النشاطات المتصلة والشروط الواجب احترامها ومراعاتها، وعلى التلميذ والطالب الممتحن أن يقوم بالإجابة على الأسئلة لوحده معتمدا على ما اكتسبه من معلومات ومهارات خلال مساره الدراسي، إلا أن الطالب والتلميذ المتكاسل سيواجه معضلة الامتحانات، مما يؤدي به في الخير للقيام بسلوك لا أخلاقي بالتحايل على هذه القواعد، فيغش في الامتحانات من أجل الوصول إلى النجاح وعلى أعلى الشهادات على حساب الآخرين. (بن بارك وبن فليس، 2020، ص.1032)

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي يبذلها الأساتذة والمعلمين والعاملون في قطاع التربية وقطاع التعليم من حراسة شديدة، إلا أن الممتحن الغاش يستعمل عدة تقنيات وأساليب تقليدية ومتطورة حديثة، وذلك حسب خبرته وأهمية المادة، وذلك من أجل الحصول على أعلى الدرجات في الامتحانات، وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة لمعرفة مفهوم الغش وأهم مراحله وأسبابه، والأساليب المعتمدة من قبل الطالب أو التلميذ الغاش، والآثار الناجمة عنه وأهم الحلول المقترحة للحد أو التقليل منه، وعليه أفرزت هذه الدراسة التساؤلات التالية:

- ما مفهوم الغش في الوسط التعليمي؟
- فيما تتمثل مراحل الغش في الوسط التعليمي؟
- ما هي الأسباب المؤدية للغش في الوسط التعليمي؟
- ما هي الأساليب المعتمدة لممارسة الغش في الوسط التعليمي؟
- ما هي الآثار الناتجة عن الغش في الوسط التعليمي؟
- ما هي الحلول المقترحة للحد من ظاهرة الغش في الوسط التعليمي؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم الغش في الوسط التعليمي.
- التمكن من معرفة أهم مراحل الغش في الوسط التعليمي.
- حصر الأسباب المؤدية للغش في الوسط التعليمي.

- التعرف على أهم الأساليب المعتمدة لممارسة الغش في الوسط التعليمي.
- التمكن من معرفة الآثار الناتجة عن الغش في الوسط التعليمي.
- التعرف على أهم الحلول المقترحة للحد من ظاهرة الغش في الوسط التعليمي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من الموضوع الذي تناولته، والذي يتمثل في ظاهرة الغش في الوسط التعليمي، إذ كانت هذه الظاهرة ولا تزال محور اهتمام العديد من الباحثين من مختلف التخصصات العلمية، حيث عرفت انتشارا واسعا في كل الأطوار الدراسية من مدارس وجامعات...الخ، فدراسة هذه المشكلة من الممكن أن تضيف شيئا ما، وإن كان بسيطا للأدب النظري في هذا المجال، كما يمكن أن تقدم دراسة هذه المشكلة بعض الحلول والتوصيات التي قد يستفيد منها القائمين على العملية التعليمية التعلمية في الحد منها، كما قد يتعرف المعلمين والأساتذة على الأساليب التي يعتمدها التلميذ أو الطالب الغاش حتى يشدد الحراسة أثناء إجراء الامتحانات.

الإطار النظري للغش المدرسي

1 – مفهوم الغش:

يمكن تعريف الغش كما يلي:

لغة: ورد معنى الغش لغة في معجم لسان العرب لابن منظور بمعنى نقيض النصح، وهو مأخوذ من الغشش " المتسرب الكدر"، وفي الحديث أن النبي ﷺ قال: " ليس منا من غشنا"، وقال أبو عبيدة: معناه ليس من أخلاقنا الغش.(بوتة، 2018، ص. 459)

أما من الناحية الاصطلاحية فيعرفه الباحثان بوضياف بن زعموش وزهار (2015، ص. 7) بأنه: سلوك غير خلقي، يتم عن نفسية غير أمينة أو غير سوية، لا يصلح صاحبها للقيام بأية مهمة تخص المجتمع مهما كان نوعها: سياسية أو إدارية أو اجتماعية أو تربوية.

في حين تعرفه مقدم (2019، ص.136) الغش المدرسي على أنه سلوك غير مسموح به وغير أخلاقي يقوم به المتعلم بطرق متعددة ومختلفة وخاصة مع التطور التكنولوجي الذي تطورت معه أساليب الغش كالهاتف الذكي والسماعات...الخ، فنمت عنده روح الاتكالية من أجل تحقيق كسب أو نجاح غير مستحق على حساب الآخرين، والحصول على درجات مرتفعة في المواد التي يمتحن فيها، دون الاعتماد على النفس.

في حين يعرفه النير (1980) على أنه كل النشاطات غير المسموح بها في الامتحانات للحصول على تقديرات جيدة أو تحقيق بعض المتطلبات ومن أمثلها النقل من الكتب أو مساعدة طالب آخر، أو استخدام قصاصات الورق المنقولة أو الاقتباس من غير الإشارة إلى المؤلف الأصلي، أو سرقة بحث أعده طالب آخر، أ كتابة بعض لطالب آخر. (ملياني، 2021، ص. 68)

2 – مراحل الغش:

ذكر الباحث محمد زيدان حمدان (1986) في دراسته، أن الغش يمر في تطوره بأربعة مراحل طبقا للمراحل العمرية التي يمر بها الفرد الذي يمارس سلوك الغش، وهي كالآتي:

2 – 1 - مرحلة الغش البريء أو العشوائي 1 – 7 سنوات:

تعتبر هذه المرحلة العمرية بمرحلة تعلم الحقائق، والمفاهيم بمختلف أنواعها بالنسبة للطفل بما في ذلك مفهومه لذاته، والطفل خلال هذه المرحلة حينما يقوم بالغش لا يقوم به بشكل واع مقصود، بل يقوم به بشكل يقلد من خلاله ما يراه، أو يحس به ليدرك مفهومه، ووسائله ليكشف طبيعة نتائجه عليه وورود فعل من حوله اتجاه ذلك، حيث يميل الأطفال قبل سن السابعة إلى التمركز حول الذات، فهم يرون أنفسهم وكأنهم محور العالم، ويطالبون بأن يكونوا الأوائل والأفضل والفائزين في كل الألعاب. (بن عربية ، 2020، ص. 30)

2 – 2 - مرحلة غش الحاجة 8- 12 سنة:

حينما يلجأ الطفل إلى الغش خلال هذه المرحلة من عمره، فإنه يلجأ إليه دون وعي حقيقي لمفهوم هذا الغش، وسلوكه ونواتجه السلبية فهو قد ينقل واجب الحساب مثلا، بسبب عدم تمكنه من القيام به في المنزل، أو عدم قدرته على حل مسائل، أو تمارين هذا الواجب دون أن يدرك بأن ما يقوم به هو غش، إن الغش هنا الذي يلجأ إليه الطفل خلال هذه المرحلة ليس بسبب عجز دائم في التحصيل لديه، وإنما لقضاء حاجة مؤقتة لإرضاء السلطة المسؤولة، سواء هذه السلطة في المعلم أو الأب أو الأم أو الأخ الأكبر، ويلاحظ الغش على هذا النحو لا يستمر بريئا، بل يتحول إلى سلوك مؤقت شبه مقصود تتحقق به منفعة أو رغبة فردية مرحلية. (بن عربية وصوالحي، 2021، ص. 8)

2 – 3 - مرحلة الغش الشخصي 13- 18 سنة:

تعرف هذه المرحلة العمرية بمرحلة المراهقة أو الشباب المبكر ويقاوم الفرد خلالها أي شيء لا يتصل برغباته الشخصية، أو لا يرى فيه عائدا مباشرا يعود عليه، ويهدف التلميذ خلال هذه المرحلة في الغالب من جراء قيامه بالغش، إلى تحقيق رغبة شخصية طارئة لديه تتمثل في إثبات ذاته، أو تفوقه في أداء ما يريد من عمل، والغش يتم لدى الطلاب خلال هذه المرحلة لتحقيق حاجات نفسية أو تحصيلية لديهم، دون أن يكون الغش صفة، أو عادة متأصلة عندهم غالبا، وتكرار الغش للحصول على ما يريده التلميذ أو يحتاجه، وبخاصة مع التشجيع الساذج لهذا النجاح، وفي غيبة الأسرة والمدرسة لتصحيحه، أو لفت الانتباه لخطورته، وسوء عواقبه على شخصية الطالب ومستقبله تسمح كلها بأن يتحول الغش تدريجيا من حالة مؤقتة إلى عادة متكررة، لها أهدافها وأسلوبها ونتائجها المنشودة، ومن ثم يدخل الطالب المرحلة الرابعة من مراحل الغش. (بن عربية، 2020، ص. 31)

2 – 4 - مرحلة الغش المنظم 19 سنة فأكثر:

يصبح الغش لدى التلميذ خلال هذه المرحلة العمرية عادة متأصلة هادفة أو متخصصة، أو إطار عمليا غير سوي لفلسفة حياته، وتعامله مع الآخرين، حيث لا يقتصر الغش فقط على مجال الامتحانات، وإنما يتعداه لمجالات حياتية أخرى، وهكذا يصبح الغش عادة سلوكية غير سوية، ويمثل مشكلة تربوية يعاني منها الفرد، والنظام التعليمي ككل مما يتوجب تشخيصها ومعالجتها.(بن عربية وصوالحي، 2021، ص. 9)

3 - أسباب الغش:

للغش في الوسط المدرسي أسباب عديدة ومتشعبة تتمل في الآتي:

3 – 1 - أسباب معرفية: وتتمثل فيما يلي:

- إعطاء المتعلم حكما بضعف قدراته العقلية.
- الإدراك الخاطئ للمتعلم لسلوك الغش في الامتحانات.
- عدم قدرة المتعلم على تنظيم وقته واستعماله بشكل مفيد وبناء.
- عدم تمكن المتعلم من توظيف قدراته العقلية توظيفا صحيحا. (عزاق وعريف، 2020، ص. 280)

3 – 2 - أسباب نفسية: وتتمثل فيما يلي:

- عدم الرغبة في الدراسة.
- الملل من الدراسة.
- الخوف من المدرسة.
- ضعف الاستعداد والتهيؤ قبل إجراء الامتحانات.
- الخوف من الرسوب في الدراسة.
- عدم التحكم في نسبة درجة القلق في الامتحانات.
- الخوف من العقاب الأسري (التوقيف الدراسي) من طرف الأولياء خصوصا عند الإناث.
- عدم وجود حلول حقيقية لمشكلة التأخر والفشل والتسرب الدراسي في جانبها النفسي. (العيد ولعربي، 2020، ص. 423)

3 – 3 - أسباب سلوكية: وتتمثل فيما يلي:

- عدم معرفة المتعلم بالجزاء والعقاب في الدنيا والآخرة من جراء الغش.
- عدم تقدير المسؤولية للمتعلم.
- ضعف الوازع الديني عند المتعلم.
- ضعف شخصية المتعلم والتي توصف بالشخصية اللاسوية. (عزاق وعريف، 2020، ص. 281)

3 – 4 - أسباب أسرية: ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- عدم تقدير المكانة الوالدية للمتعلم.

- انعدام الإيقاع العاطفي الوالدي لدى المتعلم.
- عدم تمكن المتعلم من تربية صحيحة داخل النظام الأسري.
- أسلوب التحفيز الخاطئ الذي يمارسه الأولياء مع الأبناء.
- التمييز بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة.
- المفاهيم الخاطئة للتربية الوالدية داخل الأسرة.
- ضعف المراقبة الأسرية وقلة المتابعة اليومية.
- عدم قدرة الوالدين من متابعة الطفل خلال مراحل النمو المختلفة.
- ضعف الاتصال الأسري مع المعالجين النفسانيين المختصين قبل تفاقم الأمور. (العيد ولعربي، 2020، ص. 423)

3 – 5 - أسباب اجتماعية: ويمكن حصرها فيما يلي:

- مخالطة أقران السوء.
- الإيحاءات السلبية المكتسبة من المجتمع.
- ضعف انخراط الشباب في الجمعيات الكشفية والخيرية لخدمة المجتمع.
- قلة الالتحاق بالنوادي الثقافية والرياضية لتفجير المتعلم طاقاته والتدريب على فن الاسترخاء.
- غياب دور المصلحين والمرشدين الاجتماعيين والنفسانيين في رفع وعي المتعلم.
- غياب دور الإعلام في معالجة ظاهرة الغش. (عزاق وعريف، 2020، ص. 281)

3 – 6 - أسباب مدرسية: ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- ضعف مستوى التحصيل الدراسي.
- كره المادة الدراسية.
- كثرة المطالبة بالواجبات.
- خلو المقررات الدراسية من أسلوب التشويق لعدم ارتباطها بالواقع المعايش في معظم الأحيان.
- عدم كفاية الوقت اللازم للإجابة ويرجع السبب إلى ضعف بناء أسئلة الاختبارات.
- ضعف التكوين والتأهيل التربوي للمدرس.
- فقدان لمنهجية الحل أثناء الإجراء.
- الامتحانات المفاجئة.
- غياب الجانب التطبيقي للبرامج التعليمية.
- التنافس غير الطبيعي بين المتعلمين.
- سوء التناسق بين التوقيت والبرنامج .
- عدم وضوح معايير التصحيح.
- التفاعل السلبي مع صعوبات المادة الدراسية.
- عندما يكون الوقت ضيقا للمذاكرة.
- صعوبة التفاعل الإيجابي التعلمي الناتجة من الاكتظاظ داخل الفضاء التعلمي.
- وجود مشكل الاتصال الإيجابي بين المتعلم والمدرس. (العيد ولعربي، 2020، ص. 424)

3 – 7 - أسباب إدارية: ويمكن حصرها في النقاط التالية:

- كثرة الاكتظاظ داخل المؤسسات التربوية وعدم قدرة الإدارة الوصية على التحكم لأسباب مختلفة.
- غياب الحزم أثناء المحاسبة الإدارية مما سبب فقدان هيبتها.
- ضعف الإجراءات الأمنية للجان الإشراف سواء في بناء الاختبارات أو المتابعة والتسيير.
- تهاون المراقبين أثناء إجراء الامتحانات لظروف ما.
- وجود فرص سائحة للغش. (عزاق وعريف، 2020، ص .282)

4 - أساليب الغش:

تتمثل أساليب الغش التي يعتمدها التلاميذ والطلبة الجامعيين فيما يلي:

4 – 1 - أساليب الغش التقليدية: ويمكن تلخيصها في الآتي:

- استعمال قصاصات وورق صغيرة .
- النظر إلى الجدار والنقل منه.
- الكتابة على المقعد الذي يجلس عليه.
- النقل من الكتاب.
- الاستعانة بأوراق مكتوبة من زميل قريب.
- الكتابة على ظهر الدفتر الذي يكتب عليه الطالب.
- الكتابة على راحة اليد.
- كتابة الكلمات العربية بأحرف انجليزية.
- استعمال الإشارات باليد أو غيرها.
- كتابة الحروف الأولى لبعض الكلمات.
- الكتابة على المسطرة.
- الاستعانة بالمدرس.
- تبادل بعض الأوراق من زميل آخر.
- استخدام الآلات الحاسبة المبرمجة.
- الذهاب إلى دورات المياه بهدف قضاء حاجة لإخراج أوراق وقراءتها موجودة سلفا.
- وضع أوراق داخل الحجاب الذي تلبسه الطالبات.
- النقل من المقرر الدراسي.
- التحدث مع زميل.
- استخدام بعض الإشارات المتفق عليها من الزملاء.
- الهاتف الجوال بأكثر من طريقة عن طريق إخفائه في الملابس وتوصيله بسماعات وقت الحاجة وتحويل رنينه إلى طريق الاهتزاز حتى لا يسمع الرنين أحد.
- كما أن هناك طريقة الكتابة على الأوراق الهندسية كالمساطر والمثلثات البلاستيكية الشفافة التي لا تظهر الكتابة عليها إلا إذا وضعت على الورق الأبيض بطريقة تشبه الحبر السري. (حطراف، 2019، ص. 143)

4 – 2 - أساليب الغش الحديثة: وتتمثل فيما يلي:

- الهواتف النقالة الذكية ذات الخدمات المتعددة، فأصبح يطلق عليها الغش الالكتروني.
- قلم عادي بأحد الجوانب طرف معدني عند جنبه، يمكن مشاهدة ورقة صغيرة يكتب عليها ملخص أجزاء المقرر بخط صغير.

- نظارة طبية للغش، تحتوي على سماعة لاسلكية متناهية الصغر، بلون الجلد وفي منتصفها كاميرا فيديو، لا يمكن رؤيتها إلا بصعوبة شديدة، تنقل الكاميرا ما يقرأه الممتحن من ورقة الأسئلة، ليراها شخص خارج قاعة الامتحان عبر الهاتف، ثم يلقن هذا الأخير الممتحن عبر السماعة اللاسلكية.
- قصاصات الزوم التي اكتظت المكتبات لنسخها، لا يتأخرون في الاستنجاد بقطع البلوتوث والكتمان لتلقي الإجابات في غفلة المراقبين إن هم تغافلوا.
- أظافر اصطناعية: تقوم بعض الطالبات بإضافة ورقة صغيرة مكتوب عليها الدرس، يمكن تخبئتها تحت الأظافر الاصطناعية.
- سماعات لاسلكية صغيرة متناهية في الصغر، يقوم الممتحن بوضع السماعة بلون الجسم في الأذن، ويتلقى من خلالها الإجابات من شخص آخر خارج قاعة الامتحان، حصل على ورقة الأسئلة من أحد الطلبة الذين خرجوا مبكرا.
- **طرف اصطناعي اخترع في الصين:** إذ قام أحد الممتحنين بتركيب ذراع اصطناعي، لتبدو للمراقبين أنها يده، بينما في الحقيقة اليد البشرية تبعث بالهاتف النقال الذكي عن الإجابات أسفل الدرج.
- طباعة المواد الدراسية على زجاجات المياه أو المشروبات، لتكون كمخبئ يفتح عند الحاجة، وذلك بطباعة المواد الدراسية على أوراق يلصقونها عليها. (بن عربية وصوالحي، 2021، ص ص. 19 – 20)

5 - الآثار الناتجة عن الغش:

يعتبر الغش جريمة ضد المجتمع ، بحيث يؤدي إلى تخريب ضمير أجيال قادمة بأكملها، فهو دمار لمستقبل أمة بأكملها، وتتمثل الآثار الناتجة عن الغش فيما يلي:

- براءة النبي ﷺ من فاعله، وذلك في قوله : " من غشنا فليس منا"، فالغش الجماعي يؤدي إلى انهيار القيم والأخلاق وانحطاط الأمم وتأخرها، وكذلك الفردي، لكن الجماعي عندما يجهر به يصبح قناعة يتباهى بها.
- ظلم المجموعات الأخرى ونيل حصتها أو نصيبها أو مقاعدها.
- تدني مستوى التعليم وربما انهياره، أورد العصيمي: الغش سبب في إيجاد مجتمع فاشل في كافة المجالات.
- عدم الثقة بالشهادات ومقدرات حاملها.
- قتل روح الطموح ونقص الدافعية لدى الطالب المجتهد. (عالم، 2011، ص. 25)

وفي هذا الصدد يضيف قوراري (2021) أن هناك أثار سلبية أخرى للغش يمكن تلخيصها في الآتي:

- تدني المستوى التعليمي، ذلك أن التلميذ كلما أعفى نفسه من التذكر والاهتمام بالدروس داخل الفصل وخارجه، وأعفى نفسه من المراجعة والتثبيت والتمرن على الانجاز والكتابة والبحث، فإن مستواه المعرفي لن يزيد إلا تدهورا.
- مساعدة الغاش والمساهمة في الغش وتعاون التلاميذ على الغش أفعال دنيئة يجرمها القانون، وتعتبر خرقا سافرا للضوابط والقواعد التي تنظم الامتحانات، وتدخل في باب التعاون على الإثم والخيانة.
- إن التلاميذ الغشاشون في الامتحان يبعثون من خلال ممارستهم هذه اليأس والقنوط في نفوس التلاميذ المجدين الذين يثقون في أنفسهم.
- أن الذي يغش سوف يرتكب عدة مخالفات إضافة إلى جريمة الغش منها: السرقة، الخداع، الكذب، وأعظمها الاستهانة بالله وترك الإخلاص.
- أنه سبب لتأخر الأمة، وعدم تقدمها ورقيها، وذلك لأن الأمم لا تتقدم إلا بالعلم وبالشباب المتعلم. (قوراري، 2021، ص. 12)

6 - الحلول المقترحة للحد من الظاهرة:

الغش ظاهرة غير أخلاقية، فهي في حالة انتشار دائم وواسع، لذلك لابد من قمعها والحد منها ولو بالشيء القليل، فهناك عدة حلول لابد من العمل بها، وهي تتمثل في الآتي:

- العمل من الجهات المسؤولة التي لها علاقة بإجراء الامتحانات وتسييرها على التهيئة النفسية قبل وبعد الإجراء.

- إعادة النظر في سياسة الرسوب.
- اكتشاف معايير أخرى لقياس قدرات التحصيل عند الطلبة.
- إكساب التلاميذ العادات الدراسية السليمة لعملية التعلم.
- التعامل مع ظاهرة الغش عند التلاميذ بسياسة واحدة دون تمييز.
- إجراء المزيد من الدراسات حول الأسباب لتي تؤدي إلى ظاهرة الغش المدرسي.
- تفعيل دور الإرشاد التربوي والنفسي لمساعدة الطلبة في بنائهم النفسي.
- توعية الجميع دون استثناء بخطورة الغش وأثاره النفسية والاجتماعية على المتعلمين مستقبلا.
- التدريب على بناء الاختبارات المدرسية لاختبار قدرات المتعلمين تماشيا مع المراحل العمرية المختلفة.
- توفير القاعات المناسبة لإجراء الامتحانات.
- الوضعيات الفردية أثناء الجلوس لأداء الامتحانات.
- تفعيل أسلوب العقاب الايجابي في علاج المشكلة.
- تفعيل دور المرشد والمعالج النفسي في المؤسسات التربوية.
- العمل على نشر الوعي والإرشاد الديني والتربوي والاجتماعي في الأوساط والمراكز المختلفة لمعالجة الظاهرة.
- تطوير نظام التقويم التربوي وإعادة النظر في التقويم التحصيلي.
- الاعتماد على مقاييس متخصصة ومقننة في العلاج التربوي والنفسي والتوجيه بشكل عام.
- إمكانية التقليل من عدد الممتحنين في قاعة واحدة لاحترام نظام تباعد الطاولات.
- التوعية الإعلامية والدينية والاجتماعية على حد سواء.
- الصحبة الفاسدة تشجع عدوى الغش بين صفوف التلاميذ والطلبة.
- التنويع في أساليب التدريس لإيصال المعلومة إلى التلميذ.
- ضرورة تناسب المحتوى التعليمي مع قدرات وميول ورغبات التلاميذ.
- التنسيق الدائم بين أولياء الأمور والطاقم الإداري والتربوي بغرض المتابعة والمرافقة البيداغوجية.(عزاق وعريف، 2020، ص ص. 282 - 283)

الخاتمة :

استخلاصا لما تم عرضه، نستنتج أن الغش ظاهرة عرفت انتشار واسعا في الوسط التعليمي سواء كان ذلك في المدارس أو الجامعات، حيث أن هذا السلوك الذي يقوم به المتعلم سواء كان طالبا جامعيا أو تلميذا سلوك مذموم وغير أخلاقي، والدين الإسلامي لقد نهانا بعدم إتباعه وعدم العمل به، حيث قال الرسول ﷺ: "من غشنا فليس منا"، وهذا يدل أن نبينا وحبيبنا محمد- ﷺ- برئي من فاعله، لذلك لابد من الابتعاد عنه، وعلى المنظومة التربوية الجزائرية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي وضع كل السبل من أجل مكافحته والقضاء عليه، لأن لظاهرة الغش أثار سلبية كثيرة على المتعلم بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، لأنها سببا في تدني المستوى التعليمي للمتعلم، وبالتالي التأثير على جودة التعليم، مما يؤدي إلى عدم تطور الأمم وانحطاطها من جميع الجوانب، لأن يقاس تطور الأمم ورقيها إلا بالعلم وبالشباب المتعلم، ومن خلال هذه الورقة البحثية توصل الباحثان إلى النتائج التالية:

- ✓ الغش ظاهرة مذمومة وغير أخلاقية لابد من مكافحتها والقضاء عليها.
- ✓ الغش يمر بعدة مراحل لابد من مراقبة التلميذ المتمدرس من أول مرحلة حتى لا تصل للمراحل الأخرى وتصبح عادة.
- ✓ للغش عدة أسباب منها المعرفية والأسرية والمدرسية والإدارية.
- ✓ الغاش يستعمل عدة تقنيات وأساليب من أجل إرضاء حاجاته وتحقيق غايته والتي من بينها الأساليب التقليدية والحديثة.
- ✓ للغش عدة أثار سلبية تعود على الغاش نفسه والمجتمع.
- ✓ للحد أو التقليل من ظاهرة الغش عدة حلول لابد من العمل بها وتجسيدها على أرض الواقع.

من الخلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة قاما الباحثان بصياغة بعض التوصيات والتي تتمثل في الآتي:

- ➢ تكثيف دور الإعلام والقيام بأيام دراسية حول أضرار ظاهرة الغش في الامتحانات من أجل نشر الوعي بين الطلبة والتلاميذ.

- القيام بإجراءات ردعية في حق الغاش حتى يخاف الآخرين ولا يمارسونه.
- وضع أسئلة مختلفة عند بناء الاختبار حتى لا يقوم أي تلميذ أو أي طالب بالنقل على الآخر.
- القيام بأيام تكوينية يتم من خلالها توعية الأساتذة بطرق الغش الحديثة التي يستخدمها الطالب في الامتحانات وبالتالي التعرف على الأساليب والتقنيات التي يمكن لا تكون في حسبان الأستاذ الحارس.
- القيام ببرامج إرشادية أو علاجية لفائدة الطلبة والتلاميذ الذين أدمنوا على الغش في الامتحانات.

قائمة المراجع :

الكتب:

مصدر: القرآن الكريم، سورة الأعراف.

المجلّات :

العيد، وليد، ولعربي، سليم .(2020). سلوك الغش في البيئة المدرسية: الأسباب والحلول، *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*، 05 (2)، ص: 413- 428.

بن بارك، نسيمة، وبن فليس، خديجة .(2020). أساليب الغش في الامتحانات لدى الطلبة الجامعيين وأهم الحلول الردعية والعلاجية المقترحة، *مجلة الأحياء*، 20 (25)، ص: 1031- 1058.

بن عربية، لحبيب .(2020). ظاهرة الغش في الوسط المدرسي من وجهة نظر التلاميذ، *مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية*، 2 (8)، ص: 26- 49.

بن عربية، لحبيب، وصوالحي، صلاح الدين .(2021). ظاهرة الغش في الوسط المدرسي من وجهة نظر التلاميذ: دراسة ميدانية على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، *مجلة سوسيولوجيا*، 5 (1)، ص: 15- 31.

بوتة، نوال .(2018). واقع الغش الالكتروني في الامتحانات الجامعية: بحث ميداني بجامعة باتنة 1، *مجلة المداد*، 18 (21)، ص: 455- 470.

بن زعموش، بوضياف ، و زهار، نادية جمال .(2015). ظاهرة الغش في الامتحانات وأسبابه من وجهة نظر كل من المعلم والمتعلم: دراسة ميدانية، *الحكمة للدراسات التربوية والنفسية*، 3 (6)، ص: 1- 19.

حطراف، نور الدين .(2019). أسباب الغش في الوسط المدرسي من وجهة نظر التلاميذ الأسباب والحلول، *الباحث*، 11 (01)، ص: 132- 158.

عالم، عمر إبراهيم .(2011). ظاهرة الغش في الامتحانات أسبابها وطرق الحد منها، *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، العدد (18)، ص: 1 – 50.

عزاق، فاكية، وعريف، عبد الرزاق .(2020). الغش في المجال المدرسي بين الحاجة والتعود دراسة في الأسباب والحلول، *مجلة المداد*، ص: 274- 286.